

بعض التصرفات الشاذة للأطفال ضعاف العقول وعلاجها



الذب

ليس هناك ما يدعو لأن يكون الذب مصدرًا للقلق خلال السنوات الخمس الأولى .

والأطفال ضعاف العقول قد يبالغون في خيالاتهم ، ويمكن أن تكون هذه المبالغة أداة لاسترعاء الانتباه ، وبخاصة إذا ما أبدى الوالدان اهتماماً كبيراً بالموضوع ، كما يمكن أن يكون مصدر هذا التصرف تقليد والديه . ولا بد أن نذكر أن أى محاولة للعلاج القاسى يمكن أن تؤدي إلى الذب لمحاولة للإفلات من العقاب .

التدمير والمنازعة والمشاكسة وهذب الآخرين :

يُظهر ضعاف العقول تصرفات شاذة منذ صغر سنهم ، حيث يعترى الأمهات قلق بالغ حينما يبلغ طفلهن السنوات الخمسة الأولى ويبدأ في مقاومة جميع المحاولات المبذولة لتعليمه أو تقويمه ، فيبدو دائماً وكأنه يريد أن يفعل عكس ما يقال له تماماً ، وتعتقد الأم أن مكروها قد ألم بطفلها أو أن هناك خطأ ما في معاملتها له ، وكلما حاولت الأم نتيجة لذلك أن تكون أكثر حزمًا وصرامة أصبح الطفل من الناحية الأخرى أكثر مقاومة وعناداً ، وهذا في الواقع سلوك غير عادى ، وبمرور الوقت

يصبح الطفل صعب المراس ، ويتصيد جميع الفرص لمقاومة رغبات والديه .

ومعظم الأطفال من متخلفي العقول يبدو عليهم الميل للعدوان ، وبخاصة إذا كانوا من الصبيان ، ويكون الاحتكاك بالآخرين حتماً وطبيعياً ، وكذلك أيضاً ضرب الأطفال الآخرين بدون مبرر ، وتزداد هذه الظاهرة عند التعب أو الجوع أو الملل أو الشعور بفقدان الأمن .

ولا ننصح بضرب الطفل المتخلف عقلياً إذا ما اعتدى على طفل آخر بالضرب ، لأن ضربه يزيد شعوره بفقدان الأمن ، ويجب أن نتذكر أن هذا الشعور كامن في عقله الباطن ، وإن كان ميله للعدوان ليس مقصوداً لذاته ، ولا حيلة له فيه .

وقد يكون الضرب وغيره من أشكال السلوك العدواني ناتجاً عن التقليد والمحاكاة ، وربما محاكاة أحد الوالدين ، فالوالد الذي يكتر من ضرب ابنه عند الغضب يجب أن نتوقع أن يضرب ابنه الآخرين عند الغضب .

ومن الضروري أن يعمل الوالدان على إزالة كافة أسباب الشعور بفقد الأمن ، ولا بد من بذل الجهود لإشعار الطفل بأنه محبوب ومرغوب فيه وموضع اهتمام ، وأن له مكانة في البيت ويحسن أن يوجه إليه كثير من الثناء والتشجيع ، ليكف شيئاً عن لفت الأنظار إليه وينبغي إتاحة الفرص أمام الطفل لتصرف طاقته بتوفير اللعب التي تحوى أجزاء كثيرة كعدة النجارة وغيرها مما يحتاج إلى جهد عضلي ، وبلعبه في الهواء الطلق ، مما يمكنه من التنفيس عن ميوله العدوانية .

أما ميل الطفل متخلف العقل إلى التدمير فإن أسبابه تشبه إلى حد كبير أسباب ضرب الأطفال الآخرين أو منازعتهم بالإضافة إلى نقص

خبرة الطفل وتجربته فى الإمساك بالأشياء القابلة للكسر ، وهو لا يقدر بطبيعة الحال قيمتها ولا يستطيع أن يتبين نتيجة فعلته . ويدور أن الميل المتعمد لتخطيم الأشياء بين الأطفال متخلفى العقل يرجع فى العادة إلى الشعور بالرغبة فى المعارضة ، وإلى القلق والغيرة ، ولأنهم لا يفهمون ما يفعلون .

ويمكن تجنب هذا الميل بإبعاد الأشياء التى يمكن تخطيمها ، وإذا تعمد تخطيم إحدى اللعب فإننا نبعدها عنه ونخفيها بضعة أسابيع ، وسلاحظ أنه يفرح عند رؤيتها من جديد . وينبغى أن ندبر له وسائل أخرى للتفيس عن طاقته وبخاصة فى الهواء الطلق ، وأن نعمل على صرف انتباهه عن اللعب التى قد تؤدى إلى تخطيم الأشياء ، كما ينبغى معالجة كل سبب من أسباب الشعور بفقد الأمن . أما العقاب فإنه يؤدى إلى تفاقم الأمر لا إلى التخفيف منه .

والجدول الآتى يوضح بعض التصرفات الشاذة والانحرافات السلوكية والاضطرابات النفسية التى يعانى منها ضعاف العقول^(١) :



(١) من كتاب «الطفل غير العادى» د/ كمال إبراهيم مرسى - دار النهضة العربية .

النسبة المئوية	الانحرافات السلوكية والنفسية
٪ ١٠٠	الفشل فى التحصيل الدراسى
٪ ٩٢	القلق ومخاوف مرضية
٪ ٨٧	التمرد والخروج على النظام
٪ ٨٤	الفشل فى تكوين علاقات طيبة مع الآخرين
٪ ٧٧	الانفعالية الزائدة
٪ ٦٥	العدوان والتخريب
٪ ٦٥	الهروب وعدم الاستقرار
٪ ٦٣	تبول لا إرادى
٪ ٥٣	الانطواء والعزلة
٪ ٥٠	الخوف من الفشل والإحباط
٪ ٤٨	نشاط حركى زائد
٪ ٤٨	جنسية مثلية سلبية
٪ ٢٠	صعوبات فى النطق والكلام
٪ ٢٠	السرقه
٪ ١٠	هذاءات خفيفة
٪ ١٠	جنسية مثلية موجبة